الفصل الرابع

مراحل ومبررات التخطيط التربوي

مقدمة

أولاً : العوامل المؤثرة في التخطيط التربوي.

ثانيًا : المراحل العامل للتخطيط التربوي.

ثالثًا : دواعي الاهتمام بالتخطيط التربوي.

رابعًا : التخطيط التربوي من بعد الكيف.

خامسًا : مبررات الأخذ بالتخطيط التربوي.

سادسًا : مشكلات التخطيط التربوي.

سابعًا : صعوبات ومعوقات التخطيط التربوي.

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الرابع

مراحل ومبررات التخطيط التربوي

مقدمة

إن التخطيط أساس وحيوي لتحقيق أي عمل كما أنه سابق لأي مرحلة تنفيذية، وبدون التخطيط لا يكون للعمل هدف واضح. وأن التخطيط التربوي هو العملية المتصلة بالنظمة التي تتضمن أساليب البحث الاجتماعي، ومبادئ وطرق التربية وعلوم الإدارة والاقتصاد المالية وغايتها أن يحصل التلاميذ على تعليم كاف ذي أهداف واضحة وعلى مراحل محدودة تحديدًا تامًا وأن يمكن كل فرد من الحصول على فرصة يثمر بها قدراته وأن يسهم أسهامًا فعالاً بكل ما يستطيع في تقدم البلاد في النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية.

أولاً - العوامل المؤثرة في التخطيط التربوي

توجد عدة عوامل تؤثر في التخطيط التربوي والتي من أهمها:

١- العوامل الاقتصادية:

من الملاحظ علميًا أن هناك ترابطًا متبادلاً بين النمو الاقتصادي وقطاع التربية فكلما كان النمو الاقتصادي سريعًا كلما انعكس على قطاع التربية بالتقدم، وذلك لمواكبة التقدم والتطور الحاصل.

٢- العوامل الاجتماعية:

وهي تؤثر على سير الخطط التربوية كالتقسيمات الطبقية والعادات والتقاليد التي قد تعيق تنفيذ بعض الخطط كالإحجام عن تدريس الإناث والاكتفاء بقدر ضئيل من التعليم.

٣- العوامل الثقافية:

وهي ما يعرف بالتصورات الجماعية المشتركة التي تنعكس فيها فلسفة المجتمع السائد ونظرته إلى الكون والأشياء المختلفة، وإذا ما تعارضت هذه النظرة الثقافية الفلسفية مع الخطط التربوية فإنها تشكل عائقًا حين التنفيذ الفعلي.

٤- العوامل السياسية:

ولها أثر كبير في التخطيط التربوي نظرًا لتأثيرها على قوانين التعليم وتشريعاته حيث يكون بالإمكان إصدار قرار سياسي قد ينسف ما تم إعداده من خطط تربوية مبنية على أسس علمية، ومن العسير الفصل بين السياسة والنظام التربوي نظرًا لأرتباطهما الوثيق في أغلب المجتمعات على وجه الكرة الأرضية.

ثانياً - المراحل العامة للتخطيط التربوي:

التخطيط بطبيعته عملية متصلة ومستمرة من الصعوبة بمكان الفصل بين جزئياتها لتضع لها ترتيب تتابعيًا وأيضًا ليس من المنطقي أن يتم التخطيط في وقت واحد ودفعة واحدة، لذلك استوجب رصد الخطوات الرئيسية للقيام بمهام التخطيط لبيان طبيعة كل منها وأبعادها ولتحديد مكانها في سلسلة العملية التخطيطية بغرض الدراسة والتحليل، وفيما يلي أهم تلك المراحل والخطوات:-

١- مرحلة التحضير والإعداد:

تتضمن هذه الخطوة تقويم التجارب (الخطط) السابقة وجوانب نجاحها أو فشلها وأسباب ذلك، وتشخيص الواقع الراهن والعوامل المؤثرة فيه سلبًا أو إيجابيًا، ثم القيام بدراسات تفصيلية لواقع النظام التربوي في بيئته الاجتماعية ومتطلبات تطويره واتجاهات توسعة كمًا وكيفًا.

وتتضمن هذه المرحلة القيام بالآتي:

أ) جمع الدراسات التفصيلية للسكان من حيث تركيبهم وتوزيعاتهم العمرية

المختلفة، وعمل التقديرات اللازمة واحتمالات النمو المتوقعة، وذلك لتحديد العبء الملقى على التعليم مستقبلاً.

ب) تقدير الاحتياجات اللازمة لخطط التنمية من حيث الكم والكيف على المدى القريب ودراسة التغيرات التي يمكن أن تحدث في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية وأثرها على التعليم والتنبؤ باتجاهات التغيير وعمقها ومداها.

ج) مسح دقيق لنظام التعليم وإمكاناتة والإسقاطات المتوقعة بهدف تحديد مجالات التطوير والإجراءات اللازم إدخالها لتحقيق الأهداف الملقاة عليه خلال فترة الخطة.

د) توزيع دليل نتائج الدراسات السابقة على وحدات الجهاز التعليمي لوضع تصور لمخطط مبدئي لما تحتاجه من نمو وتطوير لتكون نابعة من كل وحدات الجهاز التعليمي ومعبرة عن المتطلبات الفعلية لها.

هـ) وصف الإمكانات البشرية والمادية على مستوى كل المناطق في الدولة وينتج عن ذلك تصورات كاملة ومفصلة للواقع المراد تخطيطه مع مجموعة من المؤشرات والمعايير لتحديد مجموعة من الأهداف.

٢- مرحلة تحديد أهداف الخطة:

يتم وضع مجموعة من الأهداف العامة في ضوء ما سبق، ومستمدة من فلسفة المجتمع ومبنية على سياسة الدولة وتوجهها الاقتصادي والاجتماعي وتحديد الأهداف عملية دقيقة لوصفها المحدد الرئيسي لاتجاه سير عملية التخطيط، كما أنها تحدد الأساليب الواجب إتباعها، وعلى ذلك فإن تحديد الأهداف يقع على السلطة السياسية المنوط بها اتخاذ القرارات بشأن الأهداف وينبغي أن تراعى أهداف الخطة ما يلي:

أ) صياغتها بدقة في جمل عامة.

ب) ظهورها في شكل اتجاهات غير محددة في صورة رقمية أو كمية.

ج) تعبيرها عن الواقع وتستجيب له وقابلة للتحقيق.

د) وضوحها وتحديدها واختصارها بقدر الإمكان، لأن زيادتها قد يؤدي إلى حدوث تعارض بينها.

هـ) تناسقها وتكاملها فيما بينها.

٣- مرحلة وضع إطار الخطة:

وتتضمن ترجمة الصورة العامة والأهداف إلى صورة رقمية ومؤشرات في هيئة برنامج عمل مفصل لأولويات المشاريع وبرامج العمل والحركة، بناء على ما تقترحه كافة وحدات التعليم، وتتخذ في هذه المرحلة الإجراءات التالية:

أ) تقدير أوضاع نظام التعليم وحصر مشكلاته وما ينبغي إحداثه من أجل تحقيق الأهداف المرسومة.

ب) صياغة الاحتياجات في ضوء الإمكانيات المتاحة والمتوقعة، وكذلك تحديد الوسائل واختيار أنسبها لتحقيق الأهداف.

ج) تحديد الأسس والمعدلات الخاصة بسياسة القبول ومعدلات نموها في كل مراحل التعليم والتنبؤ باحتمالات التغيير المختلفة في المجتمع.

د) وضع برنامج مفصل وشامل لما يجب إحداثه من تطوير في نظم ومؤسسات التعليم وما يلزم تغييره من المناهج والمقررات والأنشطة المختلفة، بوصف كل ذلك من محددات المستوى المهاري والمعرفي والثقافي.

هـ) التنسيق بين المشروعات زمنيًا ومكانيًا لتجنب التضارب أو الازدواج فيما بينها ووضع المواصفات الكاملة للبرنامج التنفيذي للخطة أو للمشروع.

و) تحديد الزمن والتكلفة ومصادر التمويل والتوقع بمتغيراتها.

ل) دراسة الاحتمالات المتوقعة في تنفيذ الخطة والاستعداد لمواجهتها بوضع البدائل.

٤- مرحلة إقرار الخطة:

يعد وضع الصورة النهائية لمشروع الخطة تقوم الجهة العليا المخولة باتخاذ القرار بدراسة الخطة بدقة مع غيرها من مشاريع الخطط القطاعية الأخرى، ومناقشتها على المستوى القومي وتعدل في ضوء الاعتبارات الخاصة بظروف كل قطاع، وغالبًا ما تعرض الخطة على السلطة التشريعية أو مجلس الشورى لإقرارها تمهيدًا لاعتمادها من جانب السلطة المختصة.

٥- مرحلة التنفيذ:

بعد أقرار الخطة تتخذ القرارات الداخلية لقطاع التعليم ومحدده مؤشرات وملامح التنفيذ لكل الوحدات الإدارية بما فيها الوظائف الأدنى مستوى بحيث توزع المسئوليات والأعباء، ويظل التنفيذ مستمرًا حتى بعد الانتهاء من الخطة، وتتطلب هذه المرحلة ضرورة توافر مجموعة من المتطلبات يمكن إيجازها فيما يلي:

١) وجود جهاز مركزي للتخطيط على درجة عالية من الكفاءة، يتولى إجراء الدراسات وجمع وتنظيم وتصنيف البيانات والمعلومات التي سوف يعتمد عليها في بناء الخطط وإقرارها ومتابعة تنفيذها وتقويمها، ويتوافر لهذا الجهاز سلطة اتخاذ القرارات وكادر فني متنوع الخبرات والكفاءات، وإمكانيات مادية ومداخل للحصول على المعلومات يربطه بشبكة المعلومات القومية.

٢) إعداد خطة متكاملة وفقًا لمعايير موضوعية، ومواصفات واقعية ومشاركة إيجابية رسمية وشعبية.

٣) المتابعة المستمرة لتنفيذ الخطط وتقييم ما تحقق وفقًا للمدى الزمني المحدد والواجبات والمسئوليات الملقاة على وحدات التنفيذ.

٤) تهيئة كل مكونات النظام التربوي لتنفيذ الخطة.

٥) حشد القوى المنفذة والعمل على تعديل أنماط سلوكها بما يتفق ومتطلبات تنفيذ الخطة.

٦) سرعة اتخاذ الحلول المناسبة العاملة للمشكلات التي تعترض التنفيذ.

٧) إمكان تعديل بعض الأهداف والوسائل على المستوى التنفيذي كلما دعت الحاجة إلى ذلك دون تأخير بالرجوع للسلطة العليا.

٨) تنمية المسئولية وبناء مستويات مختلفة من الخبرة للمستفيدين.

٦- مرحلة المتابعة والتقويم:

لا تنتهي عملية التخطيط بمجرد وضع الخطة وتنفيذها، وإنما تمتد إلى المتابعة الدائمة والتقويم المستمر وتتم المتابعة بملاحظة التنفيذ وتحديد خطواته ودرجة نجاحه أو انحرافه عن الخطة المحددة حتى يمكن تلافي حدوث أي انحراف، والتعرف على مشكلات التنفيذ، وهناك نوعان من المتابعة:-

١) متابعة التنفيذ: للتعرف على منجزات وأداء الأفراد والبرامج بما يضمن تنفيذ نصيبها من الخطة وفقًا لقواعد رقابية معينة.

٢) متابعه جهاز التخطيط: لتعديل الخطة أو الإجراءات التنفيذية وتغيير السياسات بما يضمن تحقيق أهداف الخطة.

وتحقق المتابعة الأغراض التالية:

أ) التعرف على مدى الانحراف عن أهداف الخطة وتحديد أسبابها وتصحيحها.

ب) التعرف على الأهداف التي تجاوزت التحقيق.

ج) تحديد مجال التعديل وشروطه الجديدة لتتلائم مع الأهداف ومع بعضها على أساس منسق مع الحفاظ على الأهداف الأساسية للخطة.

د) توفر المتابعة معلومات مهمة ودقيقة لا تفيد فقط في إدخال تعديلات في الوقت المناسب ولكن أيضًا تفيد في وضع الخطط القادمة.

ثالثًا - دواعي الاهتمام بالتخطيط التربوي:

من أهم ما يبرز الاهتمام بالتخطيط التربوي ما يلي:

١) قيام التخطيط الاقتصادي وحاجاته الضرورية إلى التخطيط التربوي:

يأتي على رأس الدوافع العملية التي دعت المجتمعات الحديثة في الاهتمام بالتخطيط التربوي هذه الحقيقة التي أسهمت للاقتصاديين ولدارسي الإنتاج الاقتصادي والمعنيين بتطور هذا الفرع من الدراسة وهي أنه لا سبيل إلى الارتفاع بالاقتصاد دور الإنتاج الاقتصادي ما لم ترفع من شأن العنصر البشري الذي يسري عجلة الاقتصاد، وما لم يعد هذا العنصر البشري إعداد يستجيب لحاجات المجتمع المتزايدة من الفنيين صغار وكبار.

٢) اعتبار التعليم استثماراً بشريًا:

كان من أهم أسباب العناية بالتخطيط التربوي أيضًا هي الفكرة التي ترى في التعليم نوعًا من الاستثمار البشري، وترى أن له عائد أو مردودًا اقتصاديًا واضحاً وترفض بالتالي النظرة القديمة التي كانت تعتبر مجرد خدمة تقدم للمواطنين واستهلاكاً لرؤوس الأموال لا استثمار لها.

٣) ضرورة مجاراة التربية للتقدم السريع والتغير في ميدان العلم والصناعة:

وقد ساعد على الإيمان بأهمية التخطيط التربوي وإن كان هاماً وضروريًا لأغراض التنمية الاقتصادية فهو أكثر أهمية وضرورة لأغراض التنمية هذه في مجتمع كمجتمعنا الحديث تتطور فيه الحياة الاقتصادية تطور سريعًا وتحدث فيه إنقلابًا أساسيًا في مجال الاكتشاف والتقدم الصناعي وسيطرة الألة وفي مجال التقدم الفني عامة.

٤) التكامل بين مشكلات التربية وبين الحلول التي ينبغي أن تقدم لها:

فإذا صرفنا النظر عن المبررات الاقتصادية السابقة التي دعت إلى العناية بالتخطيط التربوي والتي كانت من الوجهة التاريخية من أهم الدوافع إلى

قيامه ومزيد الاهتمام به، فإننا نجد أن ثمة سببًا تربويًا هذه المرة يبرر قيام التخطيط التربوي ضرورة وينبثق من حاجة التربية نفسها إلى التخطيط بصرف النظر عن حاجة الاقتصاد إلى تخطيط التربية وهذا المبرر هو كون مشكلات التربية مشكلات متداخلة متكاملة وكون الحلول التي ينبغي أن تقدم لها حلول لابد أن تكون أيضًا متداخلة متكاملة تجمع بينها نظرة شاملة ويجمعها إطار موحد هو إطار الخطة.

٥) الإيمان المتزايد بالتخطيط وبقيمته في السيطرة على المستقبل:

إن وراء هذه المبررات كلها التي تبرر العناية بالتخطيط التربوي مبرر أعاما دور هذا الإيمان المتزايد الذي بدأ يشيع في عصرنا هو الإيمان بالتخطيط بوجه عام واعتباره الوسيلة الناجحة لسيطرة الإنسان على المستقبل وتحكمه فيه القدر الممكن فالتخطيط، ولاسيما بعد الدراسات الاقتصادية العديدة وبعد التجربة الاقتصادية الطويلة، يمثل للباحثين اليوم الأداة العلمية الوحيدة الجديرة بإنسان العصر الحديث المتلائمة مع الروح العلمية والعقل العلمي الذي الي يهدف إلى السيطرة على الاشياء والإمساك بزمامها.

رابعاً – التخطيط التربوي من بعد الكيف :

إن مخطط التعليم من حيث الكيف لا يسقط الجوانب الكمية من حسابه بل أنه يهتم بها اهتمامه بالكيف، وبذلك تكون استراتيجية الكيف أيضًا على معالجة جوانب التعليم الكيفية بأسلوب كمي وتترجمها إلى أرقام ما أمكن ذلك.

وأن هدف مخطط الكيف في التعليم مخطط تجويد التعليم (تجديده) وهو وضع قيم ومعايير ومستويات وتصورات ثم محاولة الوصول إلى كيفية تحقيقها.

ومن هنا كان لا بد للمخطط الكيفي أن يزود بمهارات قد لا تتوافر بل قد لا تعني المخطط الكمي ومن هذه المهارات:

١) أن يكون ذا رؤية اجتماعية أو مستوعبًا لها.

٢) أن يكون قادر على ترجمة هذه الرؤية إلى رؤية تربوية.

٣) أن يكون قادر على فهم ديناميات الجماعة وطبيعة العمل التربوي نفسه.

٤) أن يكون قادرًا على تحليل نشاط في العمل التربوي وحساب ما يتصل بذلك من زمن وعمالة وكلفة.

الفرق بين منهج التخطيط التربوي كمياً وكيفيًا :

يمكن حصر أهم الفروق بين منهج التخطيط التربوي من بعد الكم والكيف فيما يلي:

أولاً: منهج التخطيط التربوي من بعد الكم:

١) إن يبدأ المخطط الكمي نظرته من الحاضر وصولاً إلى المستقبل.

٢) مرمى المخطط الكمي أعداد وأرقام ينبغي الوصول إليها.

٣) يمكن أن يكون المخطط الكمي فردًا واحدًا أو عددًا من الأخصائيين التربويين.

٤) يعني المخطط الكمي بالمرمى والغايات ولذلك يقوم بعمليات إحصائية يتم بها تقدير أعداد متزايدة ويحولها في النهاية إلى كلفة.

٥) يسير المخطط الكمي على خط واحد بسيط وهو ما يعرف باسم البرمجة الخطية أو التوسع الخطي وفيه يقدر النمو اللازم أو المتوقع مع العملية التعليمية من جميع جوانبها.

٦) ويقوم المخطط التربوي من بعد الكم بتشخيص واقع التعليم من حيث:

أ) أعداد الطلاب وتدفقهم.

ب) أعداد المدارس.

ج) أعداد المدرسين.

د) أعداد الصفوف الدراسية.

هـ) ساعات خطة الدراسة.

obeikandl.com

و) أنصبه المدرسين.

ز) المباني المدرسية.

ح) التكاليف الرأسمالية والجارية.

٧) وبعد أن يقوم بهذا التشخيص بواقع هذا التعليم يقوم بعمل استقراء اتجاهات ومشكلات ثم يقوم بعد ذلك بعمل إسقاطات على مدى زمني تختلف طولاً وقصرًا بحسب نوع الخطة.

٨) وبعد التشخيص والاستقراء يحدد مرامي للخطة في ضوء الخطوط الرئيسية للسياسة التعليمية أو فلسفة الدولة.

أسباب قصور التخطيط التربوي عن استيعاب بعد الكيف في البلاد العربية

يمكن أن نعزو أهم العوامل التي أدت إلى عدم استيعاب بعد الكيف في التخطيط التربوي في البلاد العربية إلى ما يلي:

١) جدة التخطيط التربوي مفهومًا وطريقة والنظر غليه على أنه معالجة إحصائية لعدد من الأرقام وسيطرة منطق مد الحاضر بماضية في المستقبل على عمليات التخطيط.

٢) الاعتقاد السائد في أن نقطة الانطلاق في تصميم الخطط التربوية واقع التصميم بجوانبه الكمية بالذات بدلاً من أن تكون رؤية تعليمية جديدة يتجسدها التعليم أو يتطور إليها بحساب دقيق في حركته نحو المستقبل.

٣) عندما تبنت وزارة التربية والتعليم فكرة إنشاء وقيادة أجهزة التخطيط التربوي لم تنظر إليه على أنه فلسفة جديدة يجب أن يؤدي إلى تغيير جذري في أنظمتها وتنظيماتها ولكنها أكتفت بالنظر إليه على أنه مجرد نشاط جديد لا يستلزم أكثر من إحداث جهاز أو أجهزة أضافية أخرى.

٤) زيادة الطلب الشعبي على التعليم ورغبة القيادات التعليمية والسياسية في تحقيق إنجازات تعليمية أكبر وبخطى سريعة، لهذا تغلب منطق الكم على

التعليم واستجاب التخطيط التربوي لهذا المنطق واستهدفت الخطط للنمو الكمي متجاهلة التخطيط الكيفي للتعليم.

٥) اتجه المخططون إلى التخطيط الكمي لسهولة متجهة وتركوا التخطيط الكيفي نظرًا لتعدد إبعاده وصعوبة تحديده وقياسه وقلة الأبحاث فيه.

خامساً - مبررات الأخذ بالتخطيط التربوي :

هناك عدة مبررات للأخذ بالتخطيط التربوي والتي من أهمها:

١) حاجة التخطيط الاقتصادي للتخطيط التربوي لتلبية حاجة الاقتصاد من العنصر البشري.

٢) الزيادة السكانية السريعة وما ارتبط بها من تزايد الطلب على التعليم بأنواعه المختلفة، مما استلزم التخطيط لاستيعاب هذه الزيادة في النظام التعليمي.

٣) إدراك أهمية التربية كأداة لتنمية قدرات الإنسان وإمكاناته، وتحسين حياته والتكيف مع التغيرات العميقة في المجتمع المعاصر.

٤) التغير في تركيب المهن والوظائف وما يتطلبه ذلك من مستويات مختلفة من المهارات والمهن والخبرات الضرورية المواكبة للتطور في هيكل العمالة وتغيره.

٥) تحول النظرة من التعليم بوصفة خدمة استهلاكية إلى كونه علية استثمار يفوق عائدها أي مشروع اقتصادي، مما دعي إلى توظيف أمثل لنفقات التعليم لتحقيق أعلى عائد ممكن له.

٦) التقدم العلمي والتكنولوجي وما يصاحبه من تحول نوعي للقوة المنتجة لجعل العلم العامل الرئيسي في الإنتاج، مما استلزم التخطيط المستمر لاستيعاب متغيرات التقدم العلمي والتكنولوجي في مناهج التعليم.

٧) ضرورة تحقيق التكامل بين أنواع التعليم، مما يستلزم التخطيط لتقديم حلول

شاملة لأنواع التعليم ومشكلاته من بينها:

أ) تحقيق التوازن بين مراحل التعليم المختلفة.

ب) تحقيق التوازن بين فروع التعليم سواء النظري أو التطبيقي.

ج) تحقيق التوازن بين الخدمات التعليمية في مختلف المناطق أو بين الإناث والذكور.

د) تحقيق التوازن بين الجوانب الكمية والكيفية في التعليم.

٨) طول فترة إعداد القوة البشرية يستوجب تخطيط التعليم تخطيطًا طويل المدى لضمان التأهيل المواكب للاحتياجات كمًا وكيفًا.

٩) ضرورة التخطيط لإيجاد حلول لمشكلة ارتفاع نفقات التعليم، حيث تخصص الدول النامية ما بين ١٢% إلى ٣٠% من ميزانياتها للتعليم بينما في الدول المتقدمة يبلغ الإنفاق على التعليم من إجمالي الميزانيات ٦% لذلك تدعو الحاجة لترشيد نفقات التعليم وتقليل صور الهدر المادي للوصول لأقصى مردود.

١٠) مواجهة التحديات المتوقعة والتغيرات التي يخبئها المستقبل ولن يتحقق ذلك إلا بتخطيط قادر على قراءة المستقبل والتنبؤ به.

وبالإضافة إلى هذه المبررات توجد مبررات ودواعي عدة للاهتمام بالتخطيط التربوي والتعليمي خاصة على مستوى الدول العربية ومن بين هذه المبررات:

١) الإيمان المستمر بالتخطيط وأهميته في السيطرة على المستقبل، فالتخطيط بعد الدراسات الاقتصادية العديدة، يمثل للباحثين اليوم الأداة والوسيلة العلمية الجديرة بإنسان العصر الحديث.

٢) الاهتمام في العالم بالتخطيط القومي والبدء بوضع خطط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في بعض البلدان العربية والشعور بضرورة تجاوب التعليم مع هذه الخطط.

٣) قيام التخطيط الاقتصادي وحاجاته الضرورية للتخطيط التربوي، ولقد أتضح لعلماء الاقتصاد والتربية، أنه لا سبيل للارتقاء بالاقتصاد والإنتاج ما لم ترفع من شأن العنصر البشري وما لم تعده إعداد يستجيب لروح العصر ومتطلباته.

٤) التكامل بين مشكلات التربية وبين الحلول التي ينبغي أن تقدم لها، حيث أصبحت مشكلات التربية متداخلة ومتكاملة، وفي نفس الوقت أصبحت الحلول التي ينبغي أن تقدم لها متداخلة ومتكاملة، تجمع بينها نظرة شاملة ويجمعها إطار موحد هو إطار الخطة.

٥) شعور البلدان العربية بأهمية التخطيط التربوي لمواجهة الأمور التالية:-

أ) التزايد الكبير في أعداد الطلاب بالمدارس نتيجة للتزايد السكاني وتزايد الوعي التعليمي والإقبال عليه بصورة مستمرة.

ب) عجز التعليم عن تلبية حاجات التنمية من الخبراء والفنين وغيرهم.

ج) عدم توافر العدد اللازم من المعلمين ومن الأبنية التعليمية والموارد المالية عن مقابلة التزايد المستمر في عدد التلاميذ.

د) فقدان التوازن بين مراحل التعليم المختلفة بل بين فروع التعليم (النظري والعلمي وتعليم البنات والبنيين).

هـ) سوء توزيع الخدمات التعليمية بين مناطق البلد المختلفة ولاسيما بين المدينة والقرية.

و) غلبة متطلبات التوسع الكمي في التعليم على حساب الجانب الكيفي.

سادسًا: مشكلات التخطيط التربوي:

إن التخطيط عملية منظمة وواعية لاختيار أفضل الحلول للوصول إلى أهداف معينة، اعتماد على ترتيب الأولويات في ضوء الإمكانيات البشرية المتاحة ولذلك يعرف التخطيط التربوي بأنه «التنبوء بسير المستقبل في التربية والسيطرة عليه،

من أجل الوصول إلى نتيجة تربوية متوازنة والتي تحقيق الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية والمالية المتاحة وإلى الربط في النهاية بين التنمية التربوية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة.

أي أن التخطيط التربوي عملية استشراف المستقبل التربوي بناء على الواقع البشري والمادي والمالي من أجل التربية والمجتمع، وإن دراسة واقع التخطيط التربوي في الوطن العربي تبين أن التخطيط التربوي العربي بشكل عام ما زال يعاني من مشكلات أهمها:

١) يغلب على التخطيط التربوي في الوطن العربي العشوائية والبعد عن الروح العلمية المنظمة، فالسياسات التربوية ما تزال في معظم الدولة العربية مرتجلة، تتصدى لمشكلات راهنة بحلول سريعة. وقلما نجد خططًا علمية بعيدة المدى لمواجهة المشكلات التربوية مستندة إلى التحليل الشامل والمتكامل، والفهم العميق للأوضاع القيمية والسكانية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية للعالم العربي، وقائمة على أهداف مستقبلية ومبنية على دراسة تحسبية».

٢) تتسم أهداف التخطيط التربوي بشكل عام بغموضها وعدم تحديدها بسبب قلة وضوح أهداف التربية وعموميتها.

٣) يعاني التخطيط التربوي من عدم توفر الاموال الكافية، ومن نقص الكفايات البشرية المؤهلة والمدربة، وقد تتوافر أحيانًا الأموال والكفايات البشرية دون وجود القدرة على استغلالها والاستفادة منها، مما قد يوجد حالتين لا تؤديان إلى تطوير التخطيط التربوي هما كالتالي:

الأولى: تتضمن وجود خطط لا يتوفر لها المال والطاقة البشرية المؤهلة لتنفيذها بنجاح ما قد يجعلها مجرد حبر على ورق.

الثانية: تتضمن عدم وجود خطط تربوية جيدة رغم وجود المال والكفايات البشرية الملائمة مما قد يبدد الأموال ويهدر الطاقات البشرية بعيدًا عن المشروعات

والخطط التربوية الناجحة، إن الأموال المخصصة للتخطيط التربوي ما تزال قليلة نسبيًا، كما أن الوطن العربي مازال بشكل عام يقتصر إلى الأجهزة الفنية القادرة على التخطيط الفعال والمتحلية بالوعي التخطيطي.

٤) لا تزال العلاقة بين التخطيط التربوي والتنمية الشاملة في الوطن العربي ضعيفة رغم أن تنمية المجتمع بجميع جوانبه ومجالاته يجب أن تكون هي الهدف الأساسي للتخطيط التربوي، في المشكلات التي تعاني منها التربية ومجالات الحياة الأخرى في الوطن العربي إلا بعض نتائج وإفرازات ضعف التخطيط بشكل عام، والتخطيط التربوي بشكل خاص.

٥) يتحلى التخطيط التربوي العربي بدرجة بسيطة من المرونة مما قد يجعل من عملية إدخال التعديلات والتغيرات اللازمة على الخطط مع مرور الزمن مسألة، فالخطط قد تستجد خلالها أمور كثيرة، وأحداث متعددة. وعوامل مختلفة، دون أن نترك أنها كبيرًا على ما تم وضعه من خطط.

٦) لا يوجد الكثير من الإحصاءات العامة المنتظمة للسكان مما قد يعوق عمل المخططين التربويين، ويعقد مهمتهم.

٧) يهتم التخطيط التربوي بالتعليم المدرس، ويهمل التعليم خارج المدرسة كتعليم الكبار والتعليم الموازي والتدريب المهني.

٨) يفتقر التخطيط التربوي إلى الاطار الاجتماعي والاقتصادي الذي يسنده بسبب عدم وضوح علاقات خطط التنمية بالتربية.

٩) هناك غموض في مفهوم الأولويات والاسبقيات في التخطيط التربوي مما جعل الطلب الاجتماعي هو الموجة لحركة التعليم.

١٠) هناك ضعف في الربط بين التخطيط الكلي من جهة، والتطوير الكيفي لمحتوى التعليم، وطبيعته، وطرقه، وأهدافه من جهة أخرى.

١١) لا تشارك أكثر الأطراف المؤثرة والمتأثرة بالعملية التربوية في التخطيط التربوي، بل كثيرًا ما تقتصر مهمة التخطيط على فريق أو جهاز صغير

الحجم يضم عادة عددًا قليلاً من المسئوولين والموظفين قد يكون بعضهم غير مؤهل أو حتى غير متخصص في التخطيط التربوي، رغم أن المشاركة الواسعة في وضع الخطط التربوية، هي أفضل السبل لتحقيق الأهداف التربوية.

١٢) لا يتم في كثير من الاحيان وضع الشخص المناسب في المكان المناسب، مما قد يجهض كثيرًا من الخطط التربوية، ويعوق التطوير التربوي.

سابعاً – صعوبات ومعوقات التخطيط التربوي :

هناك العديد من الأمور التي يمكن اعتبارها كمعوقات تواجه المخطط التربوي يمكن تلخيصها بالتالي:

١) عدم توافر البيانات الضرورية وخاصة البيانات السكانية من حيث توزيع السكان حسب فئات الأعمار وتوزيعهم على القرى كذلك التقديرات للزيادة المطردة في السكان والبيانات اللازمة لوضع الخطة التربوية.

٢) الأفتقار إلى الوعي التخطيطي أو عدم الإيمان بالتخطيط بين المسئولين عن وضع الخطط التربوية وتنفيذها ومتابعتها، أدى إلى فشل خطط التعليم والتربية، إلا أن التوسع في التدريب لإعداد المخططين التربويين سيعمل على نشر الوعي التخطيطي والإيمان به محل المشكلات التعليمية والتربوية القائمة.

٣) عدم كفاءة أجهزة التخطيط التربوي، حيث تفيد الدراسات التي أجريت بهذا الخصوص أن أغلب أنظمة الدول النامية المتعلقة بمجال التخطيط التربوي غير قادر على القيام بوظيفتها على الوجه الأكمل، لا لعدم وجود الأفراد المدربين لهذا العمل فحسب بل سوء تنظيم العمل في هذه الأجهزة ولأزدواجية وتداخل الاختصاصات بين الجهات العاملة في التخطيط والجهات الأخرى في المؤسسة التعليمية، كما أفادت الدراسات أيضًا أنه لا يوجد

ترابط بين أجهزة التخطيط التربوي في وزارات التربية والتعليم والأجهزة المسئولة عن التخطيط الاقتصادي أو التخطيط للقوى العاملة على مستوى البلد، ولكن العديد من وزارات التربية والتعليم في تلك الدول لجأت الآن إلى التشاور مع القطاعات الأخرى قبل وضع خططها التربوية لضمان مصداقيتها وإمكانية تنفيذها.

٤) قلة الاعتمادات المالية بالنسبة لمتطلبات تنفيذ الخطة المقترحة، وتعود الأسباب للعديد من العوامل والتي من أهمها:

أ) انخفاض مستوى الدخل القومي.

ب) ارتفاع معدلات تكلفة التعليم.

ج) ازدياد الحاجة للتوسع في التعليم لمتطلبات قومية أو إدارية أو اقتصادية.

ومن صعوبات التخطيط التربوي أيضًا العوامل الآتية:

١) صعوبات ناشئة من علاقة التخطيط التربوي بالتخطيط التنموي (الاقتصادي) حيث إن من وظائف التربية المحافظة على الثقافة ودورها القيمي الحضاري التي لا تنسجم مع التطور المادي الصرف للاقتصاد وإخضاع كل شيء للقياس والحساب.

٢) بطء استجابة التربية للتغيرات السريعة في المجتمعات، مما يحول خطط التربية إلى خطط للترقيع والإنعاش دون جدوى لزيادتها نظرًا للسرعة الهائلة للتقدم العلمي والتكنولوجي.

٣) تعقد مشكلات التربية لأن أبعاد تكوينها عديدة وعوامل تغذيتها كثيرة، من الماضي والحاضر، ومن الشرق والغرب، ومن مختلف منابع الفكر البشري.

٤) اتساع مجال التربية يجعله يحتوي على خليط غير متجانس من العاملين المختلفين في الفكر والمستوى الثقافي والاجتماعي.

٥) القصور في أساليب التنبؤ والمستقبليات.

٦) صعوبة تحديد مواصفات المهن والوظائف التي يجب أن تتوافر في الخريجين مستقبلاً.

٧) صعوبة التنبؤ بالوظائف الشاغرة والمتوقع حدوثها ومتطلبات شغلها.

٨) عدم وجود معلومات دقيقة عن احتياجات القطاعات المختلفة مستقبلاً.

obeikandl.com